لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل
لها اهكذا عرشك اى مثل هذا عرشك قالت كانه هو اى فعرفته وشبهت
عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك فلو قيل هذا قالت نعم قال سليمان
لما رأى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة
الله ما كانت تعبد من دون الله اى غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها
ايضا ادخلى الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء عذب جار
فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمى الحمار
فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره فى صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها سليمان
انه صرح ممرد مملس من قوارير اى زجاج ودعاها الى الاسلام فقالت رب
انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين
واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها
واجبها واقرها على ملكها وكان يزورها فى كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة
وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه هلك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه
انهى من تفسير الخازن والجلالين والله اعلم روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبة فى الدنيا واذا اراد
بعبده امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة قوله العقوبة فى الدنيا
كالامراض واذى الناس له ولذا اهل الله يتلذذون بالامراض كما يتلذذ بالمآكل
لعلمهم بانها من الله تعالى فهى لسلامة البدن فى المآل وان حصل بها مشاق
فى الدنيا كالابوين يأتيان بطبيب لولدهما يكويه مثلا ليسلم بدنه وان حصل
له مشقة بذلك والله تعالى ارحم بعبده من والديه وكل ما يهم الانسان
من امور الدنيا فيه ثواب حتى الشوكة وسقوط القلم من يد الكاتب اذا فهم
بسببه وقوله حتى يوافى اى يجئ وقوله امسك اى الله تعالى عنه بسبب
ذنبه ما يستحقه من عقوبة الدنيا وفى الحديث اذا اراد الله بعبده خيرا

اثيره

اخلاه فعلى العبد ان يرضى بما يقدره الله عليه ولا يسخط ولا يتزلزل لذلك فقد
ورد عن بشر الحافى انه قال رأيت رجلا فى طريق اعمى وهو مجذوم والنمل يأكل
من لحمه فوضعت راسه فى حجرى وهو مغمى عليه ودعوت له فلما افاق قال من
هذا الفضولى الذى يدخل بينى وبين ربى والله لو قطعنى ارباربا لما ازددت
له الا حبا فان قلت كيف اظهر ايوب عليه السلام الشكوى والجزع بقوله مسنى
الضر وقوله مسنى الشيطان بنصب وعذاب قلت ليس هذا شكاية وانما هو
دعاء بدليل قوله تعالى فاستجبنا له والشكوى انما تكون الى المخلوق لا الى الخالق
بدليل قول يعقوب انما اشكو بثى وحزنى الى الله وكيف يشكو من قيل له
انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال وهب لبث ايوب فى البلاء ثلاث سنين
فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع منه شيئا اعترض امرأته فى هيئة ليست كهيئة
بنى آدم فقال لها انت صاحبة ايوب المبتلى قالت نعم قال هل تعرفينى قالت
لا قال انا اله الارض وانا الذى صنعت بصاحبك ما صنعت لانه عبد آلهة السما
وتركنى فاغضبنى ولو سجد لى سجدة واحدة رددت عليك وعليه كل ما كان
لكما من مال وولد ثم اراها اياه يبطن الوادى الذى لقيها فيه فرجعت الى ايوب
فاخبرته بما قال لها وما أراها قال لقد اتاك عدو الله ليضلك عن دينك ثم
اقسم ان عافاه الله ليضربنها مائة وقال عند ذلك مسنى الضر من طمع ابليس
فى دعائه اياها واياى الى الكفر ثم ان الله تعالى اجاب دعاءه وكشف عنه
ضره وآتاه اهله ومثلهم معهم قال الله تعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى
مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه
اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وقال تعالى واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب اى بمشقة وعذاب اى ضر
يريد موته وقيل اراد ما كان يوسوس به اليه فى مرضه اركض برجلك اى اضرب
اى ارسلنا اليه جبريل عليه السلام فقال له اضرب برجلك الارض فضربها
فنبع عين فقيل هذا مغتسل بارد وشراب امره الله تعالى ان يغتسل منه
ويشرب منه فذهب كل داء من ظاهره وباطنه باذن الله تعالى ووهبنا له

جلدة صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)